مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 16 / العـدد 01 / مارس 2022 / ص ص 356 - 372
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

تجانس الأسلوب المعرفي (الإعتماد/الإستقلال) للزوجين و أثره على التو افق الزواجي

The homogeneity of the cognitive style (dependence/independence) of the couple and its effect on marital harmony

علي امحمدي [1] ، العربي غريب [2]
1 جامعة أدرار (الجزائر) ، aliboudaadrar01@gmail.com
2 جامعة وهران 2 (الجزائر) ، larbigherb70@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/06/04 تاريخ القبول: 2022/01/15 تاريخ النشر: 2022/03/31

ملخص:
هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تجانس الأسلوب المعرفي للزوجين على توافقهم الزواجي، لدى عينة من المتزوجين البالغ عددهم (200) زوج وزوجة بولاية أدرار، إعتمد خلالها الباحثان على إختبار الأشكال المتضمنة لقياس الأسلوب المعرفي الإدراكي، ومقياس التوافق الزواجي، بعد التأكد من صلاحيتها وثباتها، كما تم الإعتماد على المنهج الوصفي، وبعد معالجة البيانات إحصائياً خلصت الدراسة إلى أنه لا يؤثر التجانس في الأسلوب المعرفي الإدراكي على التوافق الزواجي، كما أنه لاتوجد فروق في التوافق الزواجي بين الأزواج الذين يتشابه أسلوبهم المعرفي و الأزواج الذين يختلف أسلوبهم المعرفي في التوافق الزواجي.
كلمات مفتاحية: الأسلوب المعرفي الإدراكي، الإعتماد على المجال، الإستقلال على المجال، التوافق الزواجي.

ABSTRACT:
The study aimed to know the effect of the homogeneity of the couple's cognitive style on marital compatibility in a sample of husbands and wives among a sample of (200) in Adrar state, during which the two researchers relied on testing the included forms to measure the cognitive cognitive style, and the marital compatibility scale, after confirming their validity and consistency. After statistically processing the data, the study concluded that: There is no relationship between cognitive style and marital compatibility, and there are no differences between couples whose cognitive style is similar to couples whose cognitive style differs.
Keywords: cognitive methods, domain dependence, independence over domain, marital consensus.

1- مقدمة:

أدى ظهور الفروق الفردية في الإدراك، وأساليب التعامل معها، وظهور مفاهيم التمايز النفسي، وكذا ظهور علم النفس المعرفي، وكيفية إدراك الناس للعالم وكيفية حلهم للمشكلات، واستخدام المعرفة وفهمهم للغة. أدى هذا إلى اكتشاف مجال أخر للفروق بين الأفراد وهو الأساليب المعرفية لتحليل المواقف الحياتية اليومية (المليجي،2004،ص.61) حيث أصبحت هذه الأخيرة بمثابة تكوينات فرضية سيكولوجية في بناء الشخصية، ومتضمنة في كثير من العمليات النفسية، وقد بينت الدراسات وجود فروق فردية فيها، ومن أكثر الأساليب المعرفية التي تمت دراستها مع متغيرات أخرى الأسلوب المعرفي الإعتماد/الإستقلال على المجال الإدراكي.

- المؤلف المرسل: علي امحمدي

doi: 10.34118/ssj.v16i1.1934
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/1934
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

لذلك ينظر الكثير من المهتمين بعلم النفس المعرفي منهم ويتكن Witkin إلى أن الأسلوب المعرفي عامل يتداخل مع عدة مجالات في الشخصية، سواء المجال المعرفي وما يتضمنه من قدرات عقلية، أو ما يتصل بالمجال الوجداني وما يشمله من سمات الشخصية (الشرقاوي،1996،ص.95). ومن هذا المنطلق أشارت العديد من الأدبيات أنه من بين العوامل التي قد تساهم في عملية التوافق الزواجي،هو مقدار التشابه والاختلاف بين الزوجين في ميولهما واتجاهاتهما وخرائطهما المعرفية أثناء معالجة المشكلات (السيد حسين بن حسن،2015،ص. 65).

وفي نفس السياق يرى كل من,Finchom and Baeom (1978)، أن الأساليب المعرفية تعتبر طرق الفرد المميزة والتي تمكنه من ملامسة أي معلومة جديدة، (Finchom and Baeom, 1978,755) وهو ما يطلق عليه الأسلوب المعرفي. ونشطت جهود بحثية لفهم طبيعة العلاقة بين الأساليب المعرفية كأساليب لمعالجة المعلومات مع متغيرات كثيرة، إلا أنها لم تتناول بشكل كافي العلاقة بينها وبين التوافق الزواجي كنشاط إجتماعي نفسي.

لهذا نشطت العديد من الدراسات كدراسة ايمري Emery ودراسات جوتما وكاتز Gottman Katz (1989)(دسوقي وراوية،1986،ص.98)، ودراسات هويز وماركمان Howes Markman ، محاولة فهم والبحث عن العوامل التي تجعل البعض يسعد بعلاقته الزوجية، بينما يشقى البعض الأخر بها، فلا شك أن هناك عوامل تؤثر في التوافق الزواجي سلباً أو إيجاباً (المحرزي،2011،ص. 123).

ومن بين جملة العوامل التي أشارت إليها تلك الدراسات هي: الرضا عن العلاقات الجنسية، والسلوك الإيجابي كالتشجيع والحوار الفعال، في حين السلوك السلبي مثل تبادل الإنفعالات السلبية والحوار الهدام فهي ترتبط بالزواج الفاشل والطلاق. في حين يرى ديترك وميلر De Turck and Miller(1986) أن من أهم العوامل التي تؤثر على جودة العلاقات الزوجية مقدرة كل من الزوجة والزوج على التكيف مع الأخر ومع علاقتهما معا". (مرسي،1995، 55-56) في حين ركزت بحوث أخرى على عوامل الشخصية، مثل دراسة كيلي وكونلي Kelly Conely (1987)، فوجدت بعض الخصائص الفردية كالتوافق النفسي، والتشابه في التوقعات حول الزواج كعاملين للتنبؤ بالرضا الزواجي (كلثوم بلمهوب، 2012،ص.25).

لكن اللافت لهذه الدراسات ونتائجها، لم تصنف أو تشير إلى الأساليب المعرفية كأحد العوامل المحدثة أو المؤثرة على التوافق الزواجي مباشرة، ماعدا دراسة الخولي والعقاد (2002) التي أجريت بمصر والتي هدفت إلى دراسة التشابه والاختلاف في الأسلوب المعرفي للزوجين وإدراك التوافق الزواجي (الخولي سناء، 2008،ص. 85).

2- الإشكالية:

تشير الفروق الفردية أثناء تشغيل المعلومات، أن الأفراد يختلفون في أساليب التفكير التي يستخدمونها في حلهم للمشكلات والمواضيع، بناء على سمات شخصياتهم وتكوينهم النفسي، ومن بين هذه المواضيع الزواج وما يعتريه من مشكلات. فالإنسان عندما يفكر في الزواج يبحث عن شريكه في الحياة الذي يستطيع أن يتوافق مع خصائصه وسماته النفسية والإجتماعية والشخصية من أجل تحقيق الدفء العاطفي والوجداني.

وبالتالي فإن هذا الدراسة تهدف إلى التعرف على الأساليب المعرفية التي يستخدمها الأفراد وخاصة الأسلوب المعرفي (الإعتماد/ الإستقلال) على المجال الإدراكي أثناء حلهم للمشكلات، وإختيار الباحثان لهذا الأسلوب المعرفي بالذات من بين الأساليب المعرفية الكثيرة، لكونه أكثر الأساليب المعرفية تناولاً مع كل المستويات العمرية، سواء في الدراسات الأجنبية أو العربية كالبحوث التي أجراها أنور الشرقاوي (1992-1996)، وبحوث فتحي الزيات (2001) (2004)، وهشام الخولي (2005) (2008)، إلا أن هذه

الدراسات لم تتناول العلاقة بين الأساليب المعرفية والتوافق الزواجي، لذلك نرى من الأهمية بمكان البحث عن الأثر الذي يحدثه التجانس في الأسلوب المعرفي الإدراكي والاختلاف فيه على التوافق الزواجي. ومن خلال هذا كله صيغت تساؤلات الدراسة في الأتي:

- هل يؤثر التجانس في الأسلوب المعرفي (الإعتماد/ الإستقلال) بين الزوجين على توافقهم الزواجي؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين الزوجين الذين يتطابق أسلوبهم المعرفي الإدراكي والذين يختلف أسلوبهم المعرفي عنه في التوافق الزواجي ؟

3- الفروض:

يتمثل أساس فرضيات هذه الدراسة في الملاحظات التي تراكمت لدى الباحثان من خلال الإطلاع على الجانب النظري لمتغيرات الدراسة وجاءت كالأتي:

- يؤثر التجانس في الأسلوب المعرفي (الإعتماد/ الإستقلال) بين الزوجين على التوافق الزواجي.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين الزوجين الذين يتطابق أسلوبهم المعرفي الإدراكي والذين يختلف أسلوبهم المعرفي عنه في التوافق الزواجي .

4- أهداف الدراسة:

- التعرف على أثر الأسلوب المعرفي الإدراكي الإعتماد/ الإستقلال على التوافق الزواجي .
- التعرف على الفروق بين قطبي الأسلوب المعرفي الإدراكي (الإعتماد/ الإستقلال) في التوافق الزواجي.

5- أهمية الدراسة:

تبدو أهمية البحث في تناوله للجوانب التالية:

- تأتي أهمية الدراسة الحالية من أهمية متغيراتها، وهي الأسلوب المعرفي الإدراكي والتوافق الزواجي..
- إظهار الأساليب المعرفية وخاصة الأسلوب المعرفي الاعتماد-الاستقلال عن المجال الإدراكي، وكيف يتم توظيف المعرفة بتلك الأساليب.
- تظهر أهميته في التعرف عن مدى تأثير الأسلوب المعرفي على متغير التوافق الزواجي.
- ومن جانب أخر فإن ما تسفر عنه نتائج الدراسة يمكن الاستفادة منها ولو بشكل بسيط على وضع وخلق برامج إرشادية وعلاجية للشباب الراغب في الزواج.

6- حدود الدراسة:

6-1- الحدود المكانية:

في سبيل تحقيق أهداف الدراسة تم إختيار ولاية أدرار (الجزائر) كمجال مكاني تجرى فيه الدراسة الميدانية.

6-2- الحدود الزمانية:

إستغرقت عملية الإجراء ستة أشهر من22 جانفي 2018 حتى غاية 18-19جوان 2018 ، وهذه المدة فرضتها ظروف الدراسة نظرا لشساعة المنطقة والمسافات الطويلة بين دوائرها وبلدياتها.

6-3- مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة هو جميع الأزواج وزوجاتهم المقيمين بولاية أدرار (الجزائر) بالمناطق التالية : (وسط أولف، وسط أدرار، وسط تيميمون) بجميع مستوياتهم الإجتماعية والتعليمية ومختلف فئاتهم العمرية.

4-6- عينة الدراسة:

تم إختيار عينة الدراسة من الأزواج وزوجاتهم من مختلف الأعمار والمستويات التعليمية المقيمين بولاية أدرار (الجزائر) (وسط أولف، وسط أدرار، وسط تيميمون) تتراوح أعمارهم مابين (25-60) سنة، حيث بلغت عينة الدراسة النهائية حوالي (200) زوج وزوجة.

5-6- أدوات الدراسة:

قام الباحثان بعد الإطلاع على بعض الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة بالإستعانة بمجموعة من الأدوات من بينها:

اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) لقياس الأسلوب المعرفي الإدراكي (مترجم) (1977).

مقياس التوافق ألزواجي تأليف غراهام سبانييه Graham Spanier (1976).

7- تحديد مصطلحات الدراسة إجر ائياً:

1-7- الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي:

وهو ما يقيسه إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) تأليف ويتكن وآخرون Witkin et al، وتعريب أنور الشرقاوي وسليمان الحضري (1977).

المعتمدون عن المجال الإدراكي: المعتمدون على المجال الإدراكي هم الأفراد الذين تحصلوا على درجة أقل من المتوسط الحسابي النظري في إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية).

المستقلون عن المجال الإدراكي: المستقلون على المجال الإدراكي هم الأفراد الذين تحصلوا على درجة أكبر أو تساوي قيمة المتوسط الحسابي النظري في إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية).

2-7- التو افق الـزواجي:

هي الدرجة التي يتحصل عليها الفرد على مقياس التوافق الزواجي تأليف غراهام سبانييه Graham Spanier (1976)، وتنحصر درجة المفحوص بين (0-151) حيث الدرجات المرتفعة تدل على توافق زواجي جيد.

8- الإطار النظري والدراسات السابقة:

تمثل الأساليب المعرفية أحد أهم المؤشرات في إظهار الفروق الفردية في كثير من المتغيرات المعرفية والإدراكية والشخصية، والتي تنطوي على أسلوب الفرد المفضل لديه والمميز له في إستقبال ومعالجة المعلومات التي تأتيه من خلال جهازه الحسي، وفي كيفية إدراكها وإسترجاعها وإستثمارها في مواقف حياته اليومية، وإن إختيار إستراتجية ملائمة لموقف ما يعتمد أساساً على التنظيم المعرفي الجيد النابع من الإدراك الجيد للموقف المشكل وتحديد أبعاده تحديداً دقيقاً(إزيدي وأخرون، 2015،ص. 40). لذلك لقيت الأساليب المعرفية إهتماماً واسعاً من طرف الباحثين والدارسين لنظرية الأساليب المعرفية، حيث تنوعت التعاريف والمفاهيم لكنها جميعها تصب في إتجاه واحد.

مفهوم الأساليب المعرفية: تعريف ميسيك messick (1976) بأنها ألوان الأداء المعرفي المفضلة لدى الفرد لتنظيم ما يدركه من حوله، وأسلوبه في تنظيم خبراته وترميزه للمعلومات وتخزينها في الذاكرة (العتوم،2004،ص. 286).

أما وتكن وزملاؤه wetkinetal فيرى أن الأساليب المعرفية "عبارة عن سمة شاملة تظهر في قدرات الفرد الإدراكية، والتي تعبر عن طريقته الخاصة في التعامل مع المعلومات من حيث استقبالها و ترميزها والإحتفاظ بها واستخدامها(الخولي،2005،ص. 32).

أما جليفورد gwilfford (1997) فيرى أن الأساليب المعرفية عبارة عن وظائف موجهة للسلوك الإنساني، تمثل بعدد من القدرات المعرفية أو الضوابط المعرفية، كما يمكن اعتبارها سمات تعبر عن بعض مكونات الشخصية الإنفعالية والإجتماعية والعقلية (الخولي،2008، 30). ويتشابه ما توصل إليه جليفورد مع الشرقاوي (2006) في تعريفه للأساليب المعرفية إذ يعبر عنها بأنها "الفروق بين الأفراد ليس فقط في المجال الإدراكي المعرفي والمجالات المعرفية الأخرى كالتذكر وتكوين المفهوم وتناول المعلومات ولكن في المجال الاجتماعي كذلك ودراسة الشخصية، وبالتالي يرى الشرقاوي أن الأساليب المعرفية يفسر أساليب النشاط التي تمارس في الموقف الذي يوجد فيه أكثر مما يفسر في ضوء النشاط ونوعه"(الشرقاوي،2006،ص. 82).

من خلال التعريفات السابقة يرى الباحثان أن الأساليب المعرفية عبارة عن نمط معرفي يتخذه الفرد كطريقة للتعامل مع باقي الأفراد الآخرين وكذلك معالجة معلوماته الواردة له من الخارج عبر حواسه المختلفة، وبالتالي الأسلوب المعرفي يعمل كوسيط بين العمليات المعرفية والمجالات الأخرى وبين المخرجات. ومن بين هذه الأساليب الأسلوب المعرفي الإعتماد/الإستقلال على المجال الإدراكي .

مفهوم الأسلوب المعرفي (الإعتماد/الإستقلال) على المجال الإدراكي: يرى الشرقاوي (1992) إن هذا الأسلوب "يهتم بالطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف أو الموضوع وما فيه من تفاصيل، أي أنه يتناول قدرته على إدراكه لجزء من المجال كشيء مستقل أو منفصل عن المجال المحيط ككل"(الشرقاوي،1992 ،199) بمعنى أنه يتناول قدرة الفرد على الإدراك التحليلي، فالفرد الذي يتميز باعتماده على المجال في الإدراك يخضع إدراكه للتنظيم الكلي للمجال، ويكون إدراكه لأجزاء المجال مبهم.

في حين يدرك الفرد الذي يتميز باستقلاله عن المجال الإدراكي أجزاء المجال في صورة منفصلة أو مستقلة عن الأرضية المنظمة له. (كرمان، 2012،ص.89)

ولعل ما يمكن ملاحظته على الرغم من تعدد الأساليب المعرفية، هو الإهتمام الذي صاحب كل من الأسلوب التأملي أو التروي/ الاندفاعي، والأسلوب المعرفي الاعتماد/ الإستقلال على المجال. حيث قام الباحثون ببحث مختلف العلاقات القائمة بين هذين الأسلوبين ومتغيرات أخرى ذات علاقة كالسن والجنس والمستوى التعليمي، والوراثة، وأنماط التربية، والتحصيل الدراسي، والميول المهنية، ومتغيرات تعنى بجانب الشخصية، على غرار هذه الدراسة التي تحاول دراسة العلاقة بين الأسلوب المعرفي الاعتماد/الاستقلال عن المجال الإدراكي والتوافق الزواجي.

مفهوم التوافق الزواجي: تنوعت التعاريف الأجنبية والعربية التي تناولت مفهوم التوافق الزواجي، وهذا التنوع راجع إلى الإختلافات حول العوامل المؤدية إليه. غير أن هناك مفاهيم عديدة إستخدمت لدراسة العلاقة الزوجية مثل: التماسك والتكيف والتكامل، وهي قد تشير إلى نفس المعنى أو إلى معنى مختلف أحياناً أخرى. ويعتبر التوافق من هذه المفاهيم وقد حظي بإهتمام واسع في مجال علم النفس (كاوجة محمد الصغير،2014،ص.45)

يرى جونسون وجرينبرج (1970)، أن التوافق الزواجي يتمثل في الرضا والإتصال والتفاعل بين الزوجين وتشابه القيم والعواطف والتوافق العام(الخولي سناء،2008،ص.46).

في حين عرفه كارل روجرز Rogers(1972) أن التوافق الزواجي هو قدرة كل من الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة، التي إن تركت حطمت الحياة الزوجية.

ويتفق ببل Bell(1975) مع جونسون وجرينبرج (1970) أن التوافق الزواجي هو محصلة تفاعل بين شخصيتي الزوجين، ولا يوجد نمط معين من أنماط الشخصية يمكن القول بأنه نمط ناجح زواجياً أو فاشل زواجياً، ولكن التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزواج أو فشله (بيومي وخليل،2000 ،ص.65).

في حين يرى دسوقي التوافق الزواجي (1986) بأنه محصلة مجموعة من العوامل بعضها قبل الزواج منها: السعادة والرضا الزواجي والتوفيق في الإختيار المناسب للزواج، والإستعداد للحياة الزوجية والثانية بعد وأثناء الزواج كالحب المتبادل بين الزوجين، والإشباع الجنسي، وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية، والقدرة على حل ما يعترضها من مشكلات، والتمتع بالاستقرار الزواجي. (دسوقي،1980،ص. 19)

أما من وجهة نظر سناء الخولي (2008) فهي تفرق بين مفهوم التوافق الزواجي والنجاح الزواجي والسعادة الزوجية، وترى أن التوافق الزواجي مفهوم متعدد المعاني، إلا أن المفهوم العام هو "التحرر النسبي من الصراع والإتفاق النسبي بين الطرفين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف. أما بالنسبة للنجاح الزواجي يختلف عن التوافق الزواجي فهو يشير بشكل عام إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها: الدوام والرفقة، وتحقيق توقعات الدور الزواجي. بينما السعادة الزوجية تختلف عن كل من التوافق الزواجي والنجاح الزواجي في أنها استجابة عاطفية فردية نتيجة للتوافق والنجاح الزواجي كإنجاز بين طرفين، والسعادة الزوجية إستجابة عاطفية فردية لدى أحد الزوجين نتيجة للتوافق الزواجي. في حين أن التوافق والنجاح هي مواقف زواجيه ثنائية. (الخولي سناء،2008،ص. 190). ويرى البعض من الدارسين المهتمين بقضايا الأسرة والزواج أن بعض المفاهيم الأخرى القريبة من مفهوم التوافق الزواجي كالنجاح والإرضاء والثبات والسعادة والتماسك والتكيف والتكامل كثيراً ما تستعمل لتعبر عن شيء واحد، وفي أحياناً أخرى إلى معنى مختلف كالحالة النفسية للزوجين أو نوع العلاقة بين الزوجين أو وصول الزوجين إلى الغاية (يمينة مقبال هديبل، 2011،ص.52).

وفي سياق مختلف ترى كلثوم بن مهوب (2012) أن التوافق الزواجي يعبر عن "تطوير مجموعة من التفاعلات بين الطرفين والتي تؤدي إلى الراحة الفردية لكل طرف، مما يساعد على التكيف مع ضغوط الحياة، كما تؤدي إلى إحساس كل طرف بالحميمية العاطفية والجسمية من أجل الحفاظ لمدى أطول على العلاقة في إطار السياق الثقافي الذي يعيش فيه الزوجان، وأن مدة العلاقة تلعب دورا أساسيا في نجاح العلاقة الزوجية فمعظم الناس يدخلون الزواج أملا أن تدوم علاقاتهم مدى الحياة، وأبعد من هذا توفر العلاقة الطويلة المدى نوع من العلاقة الحميمية إنطلاقاً من التاريخ المشترك (كلثوم .بن مهوب،2012،ص.24).

من خلال التعاريف السابقة يرى الباحثان أن التوافق الزواجي هو السبيل لشق الزوجين طريق الحياة الزوجية السعيدة معاً من أجل إحداث نوع من التفاعل الإجتماعي الإيجابي، من حيث تقبل الطرفين بعضهم البعض، وتبادل الآراء والحوار والتعبيرات والإهتمامات وإشباع جميع الحاجات النفسية والجنسية والقدرة على حل المشكلات التي تعتري الحياة الزوجية، حتى يتم النجاح وتحقيق الأهداف. وترى بعض التعاريف الأخرى أن التوافق الزواجي هو نوع من التواصل الوجداني والفكري والنفسي والجسدي. وهذه العوامل هي عُصارة بحوث كثيرة تنوعت بين بحوث غربية وعربية، لكنها لم تصنف الجانب المعرفي كعامل من بين هذه العوامل، على الرغم من أن الفروق الفردية بين الزوجين واردة فالوقوع في المشكلات الزوجية وإستراتجية مواجهتها ومعالجتها تختلف بإختلاف الزوجين، وهذا طبيعي لإختلاف شخصيتهما وأساليبهما وهذا ما يطلق عليه بالأسلوب المعرفي.

رغم أن الإشارة للجانب المعرفي من خلال التعاريف كانت ضمنية، فالنظام المعرفي للفرد يُعتبر أساساً من أسس حل المشكلات التي تستلزم وتتضمن إتخاد أي قرار. فالفرد قبل أن يتخذ قرار لا بد له أن يستعرض الخريطة المعرفية لديه، والمتعلقة بموضوع القرار والمشكلة التي بصددها. لكن التساؤل الذي يطرح نفسه هل يعمل التجانس في الأسلوب المعرفي الإدراكي بين الزوجين كعامل مؤثر في التوافق الزواجي؟

1-8- الدراسات السابقة:

يرى موريس أنجرس أن أي دراسة علمية تهدف إلى سد فجوة في فهمنا لقضية ما، غير أن محاولة إستكمال الفهم لا تكون مستقلة بحد ذاتها، بل لابد على الباحث من أن يستعين بما أسهم به باحثون آخرون عالجوا قضايا مماثلة، سواء على مستوى نتائج البحث أو المنطلقات أو المفاهيم والنظريات (موريس أنجرس،2004،ص. 125). لذا لم يحظى الباحثان بدراسات سابقة ذات صلة مباشرة بموضوع هذه الدراسة المعنونة بالأسلوب المعرفي الإعتماد/الإستقلال وأثره على التوافق الزواجي إلم نقل منعدمة في حدود علم الباحثان، وسيقوم الباحثان باستعراض بعض هذه الدراسات حسب أسبقيتها الزمنية من بينها:

دراسة ديفور وسكوت (2000) هدفت الدراسة إلى دراسة التشابه الزواجي والتفاعل الزواجي والآراء المشتركة للأزواج والزوجات عند الزواج. قامت الدراسة إلى معرفة العلاقات بين متغيرات التواصل الزواجي، وإدراك الأزواج والزوجات للمودة بينهم، تكونت عينة الدراسة من (53) زوج وزوجة تم تصنيفهم وفقا لتوجههم السلبي أو الإيجابي في الحديث، إستخدم الباحثان خلالها منهج "كيني راستيلي" لإستبعاد الآثار النمطية، كما تم إستخدام كاميرا لتصوير الأزواج أثناء مناقشتهم لجوانب المشكلة في حياتهم. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- الأزواج الذين يتمتعون بتوجه إيجابي في الحديث هم الأكثر تشابهاً فيما يتعلق بأفكارهم عن المودة من ذوي الإتجاه السلبي.
- كما توصلت الدراسة إلى أن التواصل الإيجابي اللفظي يقوي التآلف بين الزوجين في العلاقة الزوجية (حنيفة صالحي،2009،ص. 42).

غير أن دراسة الخولي والعقاد (2002) كانت أكثر الدراسات التي تلاقت أهدافها مع أهداف الدراسة الحالية من حيث نوعية متغيراتها وعيناتها. حيث هدفت إلى دراسة "التشابه والاختلاف في الأسلوب المعرفي لدى الزوجين والاستقلال، وإدراك التوافق الزواجي" شملت العينة 43 زوج و 43 زوجة تراوحت أعمارهم بين 25 -55 بمتوسط 46 للأزواج و 37 عاما للزوجات من مصر. اعتمد الباحثان خلالها على اختبار الإشكال المتوارية إعداد إكستروم وآخرون لقياس الاستقلال،الاعتماد على المجال، واستبيان التوافق الزواجي إعداد راوية دسوقي (1986) من بين النتائج المتوصل إليها:

- عدم وجود علاقة بين الأسلوب المعرفي للأزواج و بين أبعاد التوافق الزواجي، بينما وجدت علاقات سالبة بين الأسلوب المعرفي للزوجات والعلاقات الشخصية وبين العلاقات الاجتماعية.
- كما تبين عدم وجود علاقة بين أسلوب الإستقلال عن المجال لدى كل من الزوجين وبين إدراك أبعاد التوافق الزواجي.
- وجود علاقة سالبة دالة بين أسلوب الاعتماد على المجال لدى المتزوجين من ذوات أسلوب الاعتماد على المجال وبين إدراك الاختيار الزواجي.
- وجود علاقة سالبة دالة بين أسلوب الاعتماد على المجال لدى المتزوجات من ذوي الأسلوب المعرفي الذي يماثلهم وبين إدراك التوافق الأسري.
- كما توجد علاقة سالبة دالة بين أسلوب الاعتماد على المجال لدى الزوجات المتزوجات من ذوي أسلوب الإستقلال عن المجال وبين إدراك النضج الانفعالي والعاطفي.
- ولم يتبين وجود تأثير للتماثل في الأسلوب المعرفي الإستقلال والاعتماد على المجال لدى الزوجين على إدراك التوافق الزواجي بالنسبة لكل منهما حيث لم تبلغ حد الدلالة.

- وكذلك عدم وجود تأثير لعدم التماثل في الأسلوب المعرفي الإستقلال/الإعتماد على المجال لدى الزوجين على إدراك التوافق الزواجي (الخولي سناء،2008، 56).

دراسة مراد بوقطاية (2000) التي تناولت موضوع التوافق الزواجي في المجتمع الجزائري، من بين أهدافها الكشف عن البنية القيمية العاملية للحياة الزوجية في المجتمع الجزائري، والمقارنة بين المتوافقين وغير المتوافقين من الأزواج، والقيم العاملية والقيم الفردية للحياة الزوجية، تكونت عينة الدراسة من (404) زوج وزوجة، إستخدم الباحث خلالها مجموعة من الأدوات مقياس قيم الحياة الزوجية، ومقياس التوافق الزواجي. ومن بين النتائج التي توصلت لها الدراسة:

- إلى أن بنية القيم الزواجية تنطوي على مجموعة من العوامل وهي: عامل المعاملة، عامل التواصل، وعامل المثل الأخلاقية، النظرة إلى الحياة، عامل العلاقة بين الأهل، عامل الجمال و التناسق، عامل الحياء والحشمة، قيم العمل، عامل رعاية الأسرة (غسيري يمينة،2016،ص. 59).

وجاءت دراسة كلثوم بلمهوب (2004) لدراسة عوامل الإستقرار الزواجي دراسة مقارنة على عينة من الأزواج المضطربين وغير المضطربين زواجيا مع إقتراح برنامج علاجي.

هدف البحث إلى تحديد العينة التي من شأنها المساهمة في تحقيق الإستقرار الزواجي، والتي حددتها الباحثة بتحقيق مستوى عال من التوافق والرضا والإتصال والتوقع والسعادة الزوجية، تكونت عينة الدراسة من (400) فرد من كلا الجنسين، إستخدمت الباحثة 5 مقاييس لغرض جمع البيانات. وكان من بين نتائجها:

- تحديد ثلاثة أنواع من العوامل التي تساعد على الإستقرار الزواجي وهي (العوامل لوجستيكية، عوامل شخصية، وعوامل تفاعلية).
- كما أشارت الدراسة إلى أن الفئة العمرية الأكثر توافقا والأكثر تحقيقا لتوقعاتها الزوجية هي الفئة التي يتراوح سنها بين (31-44) سنة (كلثوم بلمهوب،2004،ص. 328).

8-2- التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الإطلاع على هذه الدراسات السابقة لم يجد الباحثان في حدود علمهما دراسات كافية وذات علاقة بموضوع الدراسة، لكن الملاحظ أن هذه الدراسات ركزت بشكل كبير على العوامل المؤدية إلى التوافق الزواجي ومن بين هذه العوامل يرى ديفور وسكوت (2000) التواصل اللفظي، أما مراد بوقطاية (2000) وكلثوم بلمهوب (2004) فيرى أن التواصل اللفظي الإيجابي لا يكفي في ظل البنية المعقدة للزوجين فهناك عوامل أخرى ومن بينها: المعاملة، والمثل الأخلاقية، النظرة إلى الحياة، العلاقة بين الأهل، الجمال والتناسق، عامل الحياء والحشمة، قيم العمل، عامل رعاية الأسرة، كما ركزت كلثوم بلمهوب على مجموعة من العوامل لوجستيكية، عوامل شخصية، وعوامل تفاعلية.

غير أن الدراسة الوحيدة التي تناسبت أهدافها والدراسة الحالية دراسة الخولي والعقاد (2000) ورأت من بين العوامل التي تبنتها الدراسات السابقة والتي تؤثر على التوافق الزواجي هناك عامل أخر لا يقل أهمية عن العوامل الأخرى السابقة الذكر وهو طريقة وإستراتجية التفكير ونوع الأسلوب المعرفي المستخدم للزوج والزوجة ويرى أن التشابه في الأسلوب المعرفي أو الإختلاف فيه له تأثير حتمي على نوعية العلاقة الزوجية.

كما تشابهت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في نوع عينة الدراسة اعتمدت هذه الدراسات على الأزواج والزوجات من مختلف الأطياف العمرية.

أما من حيث أدوات الدراسة كل الدراسات إعتمدت على مقاييس وإستبيانات لقياس التوافق الزواجي، حيث إستخدمت كلثوم بلميهوب (2004) مقياس التوافق الزواجي تأليف غراهام سبانييه Graham Spanier (1976) وهو نفس المقياس الذي إستخدمته الدراسة الحالية، في حين اعتمدت دراسة الخولي والعقاد (2000) على مقياس التوافق الزواجي إعداد راوية دسوقي (1986)، غير أن الإختلاف بين دراسة الخولي و العقاد والدراسة الحالية كان في إستخدام الإختبار لقياس الأسلوب المعرفي الإعتماد/ الإستقلال على المجال الإدراكي إستخدم الأخير اختبار الإشكال المتوارية إعداد إكستروم وآخرون لقياس الاستقلال/الاعتماد على المجال، أما الدراسة الحالية فاعتمدت على إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) تأليف ويتكن وآخرون Witkin et al، وتعريب أنور الشرقاوي وسليمان الحضري (1977).

9- الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

9-1- منهج الدراسة:

تم الإعتماد على المنهج الوصفي لدراسة الظاهرة، وهي معرفة اثر الأسلوب المعرفي الإدراكي والتشابه والإختلاف فيه على التوافق الزواجي.

9-2- الحدود المكانية:

تم إجراء الدراسة بولاية أدرار (الجزائر) كمجال مكاني تجرى فيه الدراسة الميدانية.

9-3- الحدود الزمانية:

استغرقت عملية الإجراء ستة أشهر من22 جانفي 2018 حتى غاية 18-19 جوان 2018 .

9-4- مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة الحالية هو جميع الأزواج والزوجات المقيمين بولاية أدرار (الجزائر)المقيمين بالمناطق التالية (وسط أدرار،وسط أولف، وسط تيميمون) بجميع مستوياتهم الإجتماعية والتعليمية ومختلف فئاتهم العمرية.

10- عينة الدراسة وطريقة المعاينة:

تم إختيار عينة الدراسة من الأزواج وزوجاتهم من مختلف الأعمار والمستويات التعليمية المقيمين بولاية أدرار (الجزائر) بالمناطق المذكورة أعلاه تتراوح أعمارهم مابين (25-60) سنة، كما بلغت عينة الدراسة (200) زوج و زوجاتهم (100) زوج، و(100) وزوجة، تم إختيارهم بطريقة عرضية على حسب ما يليق بالباحث نظرا لبعض الظروف البحثية والعوائق البيئية التي تعرض لها الباحثان

جدول 1. يوضح مواصفات عينة الدراسة من حيث الجنس

الجنس	التكرارت	النسبة %
الأزواج	100	%50
الزوجات	100	%50
المجموع	200	%100

يوضح الجدول أعلاه مواصفات عينة الدراسة من حيث الجنس إذ بلغت نسبة الأزواج الذكور حوالي (100) زوج بنسبة مئوية قدرت ب 50 %، وهي نفس نسبة الزوجات الإناث والتي بلغت حوالي (100) زوجة نسبة مئوية قدرت ب 50%.

يبين الجدول رقم (2) مواصفات عينة الدراسة من حيث السن، حيث تمركزت أعلى نسبة في الفئة العمرية (31-40) بتكرار بلغ 90 زوج وزوجة بنسبة مئوية بلغت 45%، وتلتها الفئة العمرية (41-50) بنسبة مئوية قدرت ب 30% وتكرار بلغ 60 زوج وزوجة،

أما الفئة العمرية (25-30) فبلغت 20% بتكرار قدر ب 40، واحتلت أخر فئة عمرية (51-60) بتكرار بلغ 10 أزواج وزوجات ونسبة مئوية قدرت ب 05%.

جدول 2. يوضح مواصفات عينة الدراسة من حيث السن

السن	التكرارت	النسبة %
(25-30)	40	%20
(31-40)	90	%45
(41-50)	60	%30
(51-60)	10	%05
المجموع	200	%100

جدول 3. يوضح مواصفات عينة الدراسة من حيث المستوى التعليمي

المستوى التعليمي للزوج	التكرارات	النسبة %	المستوى التعليمي للزوجة	التكرارت	النسبة %	المجموع
الإبتدائي	5	%5	الإبتدائي	10	%10	15
المتوسط	15	%15	المتوسط	10	%10	25
الثانوي	50	%50	الثانوي	40	%40	90
جامعي	30	%30	جامعي	40	%40	70
المجموع	100	%100	المجموع	100	%100	200

يبين الجدول السابق رقم (3) مواصفات عينة الدراسة من حيث المستوى التعليمي للزوج و الزوجة وكما هو موضح في الجدول بالنسبة للزوجات بلغت أعلى نسبة تمركز في المستوى الثانوي بنسبة مئوية قدرت ب 50% ، تليها المستوى الجامعي بنسبة مئوية قدرت ب 30% ، مقارنة بالأزواج الذكور التي جاء المستوى الثانوي و الجامعي بنفس النسبة المئوية والتي بلغت 40% ، وجاء المستوى المتوسط بنسبة مئوية قدرت ب 15% عند الإناث و 10% عند الذكور، وجاء المستوى الإبتدائي في الأخير سواء عند الزوجات الإناث وعند الأزواج الذكور.

11- أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

11-1- وصف إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) لقياس الأسلوب المعرفي:

قام بإعداد الإختبار كلا من ويتكن واولتمان وأخرون Witkinetalوقام بتعريبه كلاً من سليمان الشيخ الخضري، وأنور محمد الشرقاوي سنة (1977)، يتكون هذا الإختبار من خمسة صفحات.

الصفحة الأولى من الإختبار تتكون من المعلومات الشخصية وتعليمات حول الإختبار إضافة إلى أمثلة توضيحية، أما الأقسام الأساسية للإختبار فتتكون من ثلاث أقسام رئيسية: القسم الأول يتكون من سبع فقرات سهلة وهو قسم للتدريب، ولا تحسب درجته في تقدير المفحوص.

أما القسمين الثاني والثالث فيضمان تسع فقرات متدرجة في الصعوبة لكل قسم من القسمين (الثاني و الثالث) وهما قسمين متكافئين وزمن الإجابة في القسمين المذكورين خمس دقائق، وكل فقرة من الفقرات في الأجزاء الثلاثة عبارة عن شكل معقد يتضمن داخله شكل بسيطاً، ويطلب من المفحوص أن يعلم بالقلم الرصاص على حدود هذا الشكل البسيط. وقد طبعت الأشكال البسيطة التي يتطلب من المفحوص إكتشافها وتعيين حدودها على الصفحة الأخيرة من الإختبار. ويستغرق إجراء الإختبار كله مع شرح طريقة الإجابة وقراءة التعليمات حوالي نصف ساعة. (الشرقاوي و الحضري، 1988 ، 6-7-8)

طريقة تصحيح الإختبار: تُعطى درجة واحدة عن كل فقرة إجابتها صحيحة، وتجمع درجات المفحوص عن القسمين الثاني والثالث لتحصل على درجة المفحوص في الإختبار، أما القسم الأول، فلا تعطى عليه أي درجات، فهو مخصص فقط للتدريب، وبذلك تكون الدرجة النهائية للاختبار 18 درجة يحصل عليه المفحوص إذا أجاب إجابات صحيحة على جميع فقرات القسمين الثاني والثالث.

صدق وصلاحية إختبار الأشكال المتضمنة: قامت دراسات وبحوث عديدة بتقدير صلاحية إختبار الأشكال المتضمنة (الصور الجمعية) على الدراسة الحالية اعتمد الباحثان لقياس صلاحية الإختبار على الصدق التميزي لأقسام الإختبار.

الصدق التميزي: تم توزيع العينة إلى مجموعتين تم سحبهما من درجات العينة، تمثل كل واحدة منهما حوالي 32 فرداً بنسبة 25 ٪ من العينة الكلية (ن= 130) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول 4. يوضح صدق المقارنة الطرفية للمجموعتين على الإختبار

العينة / أقسام الإختبار	العينة الدنيا (ن=32)		العينة العليا(ن=32)		قيمة "ت"
	ن	م	ن	م	
القسم الأول للاختبار	2.35	3.72	0.881	6.47	6.21**
القسم الثاني للاختبار	1.76	2.84	1.73	7.72	11.18**
القسم الثالث للاختبار	1.93	1.69	1.85	7.78	12.93**
الدرجة الكلية	1.85	8.25	3.19	21.97	15.46**

**دال عند مستوى دلالة0.01

الملاحظ من قيم "ت" في الجدول أعلاه أنها ذات دلالة تبين أن الإختبار يميز بين المجموعتين، في كل أجزاء الإختبار، مما تجعله يتصف بصدق ذا دلالة، تجعل من الإختبار صالح لما وضع لقياسه.

ثبات إختبار الأشكال المتضمنة: قدر ثبات الإختبار في الدراسة الحالية بطريقة التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول 5. يوضح معاملات ألفا كرونباخ للتجانس لأقسام إختبار الإشكال المتضمنة

أقسام اختبار	معامل ألفا	أبعاد اختبار	معامل ألفا
القسم الأول	0.79	القسم الثالث	0.83
القسم الثاني	0.83	الدرجة الكلية	0.77

يبين الجدول رقم (5) أن معاملات الثبات تظهر إستقراراً في كل أقسام الإختبار، تبين أنه يمتاز بثبات جيد. أما بطريقة التجزئة النصفية بعد تقسيم بنود الإختبار للقسمين الثاني والثالث فقط بلغت قيمة الثبات بعد التصحيح حوالي 0.82 ، 0.90 وهي قيم ثبات عالية تأكد إستقرارية الاختبار وتجعله مقبول في مجال القياس النفسي.

11-2- وصف مقياس التو افق الزواجي وخصائصه السيكومترية:

قام بتأليف هذا المقياس غراهام سبانييه Graham Spanier (1976)، والهدف من هذا المقياس قياس نوعية الزواج أو مدى تشابه الزوجين. يتكون مقياس التوافق الزواجي من(32) بندا لقياس نوعية العلاقة كما يدركها الأزواج. ويخدم هذا المقياس عدة أغراض، فيمكن إستخدامه كمقياس عام لرضا عن العلاقات الحميمية باستخدام النقطة الكلية ويتكون المقياس من أربعة أبعاد وهي: الرضا الزواجي بين الطرفين وبعد الإنسجام والتماسك بين الطرفين، وبعد الإجماع الإتفاق بين الطرفين، وبعد التعبير عن العواطف. حيث تمثل الدرجة النهائية مجموع كل البنود التي تتراوح بين 0 و151، حيث الدرجات المرتفعة تدل على علاقة جيدة (كلثوم بلمهوب،2010،ص. 260-261).

صدق مقياس التوافق الزواجي: تم التحقق من صدق الإختبار عن طريق صدق المضمون كما اظهر الإختبار القدرة على التمييز بين المجموعتين المتناقضتين أي المتزوجين والمطلقين في كل بند.كما قامت الباحثة كلثوم بلمهوب (2004) من التأكد من صدق مقياس التوافق الزواجي المستخدم في الدراسة الحالية عن طريق إستخدام الصدق المرتبط بالمحك، وذلك بإستخدام محك المجموعات المتناقضة، وقد تمثلت المجموعات المتناقضة في مجموعة المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين, فبلغت الأولى 40 فرداً متوافقاً، وبلغت الأخرى 37 فرداً غير متوافق، وبعد المقارنة بين نتائج المجموعتين كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 (كلثوم بلمهوب،2004،ص.264). أما في الدراسة الحالية بعد إجراءات التطبيق وتصحيح إجابات المفحوصين تم تقدير الصدق بطريقتين.

الصدق التمييزي: لحساب هذا النوع من الصدق، تمت المقارنة بين عينتين تم سحبهما من طرفي الدرجات للعينة الأصلية، حجم كل عينة يساوي 35 مفحوصا بواقع سحب 27٪ من العينة الكلية (ن= 130).

جدول 6. يوضح صدق المقارنة الطرفية للمجموعتين على المقياس

العينة / الأبعـــاد	العينة الدنيا (ن=35)		العينة العليا (ن=35)		قيمة (ت)
	ع	م	ع	م	
الرضا بين الطرفين	3.49	8.49	4.16	11.94	**8.37
الانسجام بين الطرفين	1.80	17.80	1.45	19.80	**5.13
الإجماع بين الطرفين	3.49	46.83	4.79	54.26	**7.42
التعبير عن العواطف	1.92	7.49	1.16	9.94	**8.37
الدرجة الكلية	4.01	110.54	4.80	123.23	**11.99

** دالة عند مستوى دلالة 0.01

يتبين من قيمة (ت) في الجدول رقم (6) أن المقياس يتميز بقدرة كبيرة على التمييز بين مجموعتي المقارنة مما ينبئ بمعامل إستقرار جيد لبنود مقياس التوافق الزواجي.

ثبات مقياس التوافق الزواجي: قامت الباحثة كلثوم بلمهوب (2004) بقياس ثبات مقياس التوافق الزواجي والذي قدر معامل ثباته حوالي 0.94 وهي قيمة ثبات عالية جدا تدل على استقرار المقياس إذا ما أعيد تطبيقه مرة أخرى (كلثوم بلمهوب، 2004،ص.270). أما في الدراسة الحالية فقد تم تقدير معامل الثبات بطرقتين طريقة التجزئة النصفية، ومعامل ألفا كرونباخ للتجانس.

طريقة التجزئة النصفية: تعتمد هذه الطريقة على تقسيم فقرات المقياس إلى نصفين متساويين، النصف الأول للفقرات الفردية والنصف الثاني للفقرات الزوجية، ثم نحسب معامل الارتباط بين النصفين، حيث جاءت قيمة معامل الثبات بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون 0.64، وهي قيم ثبات مقبولة. مع العلم إنه لم نستطع حساب معامل الثبات لكل بعد من أبعاد مقياس التوافق الزواجي لعدم تجانس وتكافؤ أبعاده.

طريقة معامل ألفا كرونباخ للتجانس: يعتبر من أهم مقاييس الإتساق الداخلي للاختبار ومعامل ألفا (ثبات الاتساق الداخلي للفقرات) يربط ثبات الاختبار بثبات بنوده (بشير معمرية،2012،ص. 284) وهو أكثر الطرق إستخداماً لقياس الثبات والجدول الأتي يوضح ذلك:

يتبين من معاملات الثبات التي تحصلنا عليها من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ للتجانس، الملاحظ في الجدول رقم (7) أن معاملات الثبات لأبعاد مقياس التوافق الزواجي قوية ومقبولة ويمنح هذا المعدل الثقة بالمقياس.

جدول 7. يوضح معامل ألفا كرونباخ لاختبار التو افق الزواجي

أبعاد التوافق الزواجي	معامل ألفا كرونباخ للتجانس
الرضا بين الطرفين	0.54
الانسجام بين الطرفين	0.70
الإجماع بين الطرفين	0.66
التعبير عن العواطف	0.67
الدرجة الكلية	0.69

12- الأساليب الإحصائية:

تم الاستعانة لمعالجة البيانات بالبرنامج الإحصائي الرزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (spss) وذلك بإستخدام الأساليب الإحصائية التالية: النسب المئوية لتحديد مواصفات عينة الدراسة، المتوسطات الحسابية و الإنحرافات المعيارية لتقدير الفروق ومدى التشتت، إختبار(ت) لدراسة الفروق بين المتوسطات الحسابية للأزواج (المستقلين –مستقل معتمد/ معتمدين- مستقل-معتمد معامل)، مربع إيتا (n2)لحساب قوة الإرتباط، ومعادلة بيرسون لدراسة الإرتباط بين متغيرات الدراسة.

13- عرض نتائج الفرضيات ومناقشتها

13-1- النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

والتي تنص على أنه " يؤثر التجانس في الأسلوب المعرفي (الإعتماد/ الإستقلال) بين الزوجين على التوافق الزواجي. " لمعالجة نتائج الفرضية تم الإعتماد على الأسلوب الإحصائي بيرسون لدراسة العلاقة بين متغيرات الدراسة

جدول 8. يوضح نتائج الفرضية الأولى

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة (ر) المحسوبة	الدلالة
الأسلوب المعرفي	11.237	1.602	0.149	غير دالة
التوافق الزواجي	11.821	1.365		

يبين الجدول أعلاه نتائج الفرضية التي تبحث عن بين الأسلوب المعرفي (الإعتماد- الإستقلال) و التوافق الزواجي وبينت النتائج الموضحة في الجدول أن نسبة "ر" غير دالة مما يوحي بأنه لا توجد علاقة بين متغيرات الدراسة الأساسية.

13-2- مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

خلصت المعالجة الإحصائية لنتائج الفرضية التي تبحث على الأثر الذي يحدثه التشابه في الأسلوب المعرفي (الإعتماد-الإستقلال) على المجال الإدراكي والتوافق الزواجي العام، أن هذه الفرضية غير دالة، لكن بالرجوع إلى خصائص العينة لُوحظ أن أغلب العينة يتشابه أسلوبهم المعرفي، فالمستقلون قدر عددهم (90) زوج وزوجة منهم (35) متوافقون زواجيا و(55) غير متوافقون زواجيا، أما الأزواج المعتمدون قدر عددهم حوالي (60) زوج وزوجة منهم (15) متوافقون زواجيا و(45) غير متوافقون زواجيا، أما الأزواج والزواجات الذين يختلف أسلوبهم المعرفي قدر ب (50) زوج وزوجة منهم (27) متوافقون زواجيا و(23) غير متوافقون زواجيا. مما يدل على أن تجانس الأسلوب المعرفي والإختلاف ليس له أثر واضح على علاقة الأزواج مع بعضهم البعض، لكن لم يجد الباحث في حدود علمه دراسة تؤيد نتائجه ماعدا دراسة الخولي والعقاد (2002) التي كانت نتائجها في سياق الدراسة الحالية وهدفت إلى دراسة التشابه والاختلاف في الأسلوب المعرفي لدى الزوجين وإدراك التوافق الزواجي. وتوصلت إلى أنه لا توجد علاقة بين الأسلوب المعرفي للأزواج و بين أبعاد التوافق الزواجي.

وفي سياق أخر جاءت دراسات أخرى أشارت إلى أن التجانس في بعض عوامل الشخصية قد ينبئ بتوافق زواجي سليم منها دراسة لراوية ودسوقي سنة (1986) هدفت إلى تحديد العوامل الإجتماعية وتأثيرها على عملية التوافق الزواجي توصلت إلى أن

الإنسجام في السمات الشخصية والحاجات النفسية هو العنصر المؤثر بشكل كبير في عملية التوافق الزواجي (بن الصالح عثمان،2000،ص.30-31). وجاءت دراسة ديفور وسكوت (2000) هدفت الدراسة إلى البحث عن التشابه والتفاعل الزواجي والآراء بين الزوجين. حيث وجد أن الأزواج الذين يتمتعون بتوجه إيجابي في الحديث هم الأكثر تشابهاً فيما يتعلق بأفكارهم عن المودة من ذوي الإتجاه السلبي(حنيفة صالحي،2009، 42). في حين ركزت أخرى منها على عوامل الشخصية مثل دراسة كيلي وكونلي Kelly Conely (1987) "فوجدت بعض الخصائص الفردية كالتوافق النفسي، والتشابه في التوقعات عاملين أساسين للتنبؤ بالرضا الزواجي"(مرسي كما إبراهيم،1995،ص. 125) وهو ما يشير إلى أن التشابه في العمليات المعرفية والشخصية يؤثر في التوافق الزواجي غير أن القليل منها صرحت على أن الأسلوب المعرفي عامل من عوامل التوافق الزواجي.وهذه الدراسات ولو إختلفت في بعض جوانبه إلى أنها أشارت بشكل كبير أن التشابه في جوانب الشخصية التي تميز الطرفين أو الزوجين أو تشابه عملياتهما المعرفية له أثر كبير في التوافق الزواجي.

13-3- النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

والتي تنص على انه "توجد فروق دالة إحصائيا بين الزوجين الذين يتطابق أسلوبهم المعرفي الإدراكي والذين يختلف أسلوبهم المعرفي عنه على مستوى التوافق الزواجي ." لمعالجة الفرضية اعتمدنا على إختبار (ت) لدراسة الفروق بين مجموعات الدراسة.

جدول 9. يوضح نتائج الفرضية الثانية

نوع الأسلوب المعرفي	العينة	المتوسط	الإنحراف	"ت" المحسوبة	درجة التأثير(n2)	مستوى الدلالة
الأزواج المستقلون	90	13.444	1.246		ضعيفة 0.04	غير دالة
(مستقل/معتمد)	50	12.625	0.656	0.229		
الأزواج المعتمدون	60	12.568	0.404		ضعيفة 0.02	غير دالة
(مستقل/معتمد)	50	12.625	0.656	0.252		

يوضح الجدول أعلاه نتائج الفرضية التي تبحث عن الفروق بين الأزواج والزوجات الذين يتطابق أسلوبهم المعرفي (مستقل/مستقل، معتمد/معتمد) مع الأزواج والزوجات الذين يختلف أسلوبهم المعرفي (مستقل/معتمد) أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة سواء عند الأزواج والزوجات المستقلين على المجال أو المعتمدين عليه الذين يتجانس أسلوبهم المعرفي إذ بلغت قيمة (ت) على التوالي 0.229 للمستقلين و 0.252 للمعتمدين مقارنة بدرجة التأثير للمجموعتين ضعيفة عندما تكون الفرضية عديمة الإتجاه وبالتالي نقول بعدم تحقق الفرض القائل بوجود فروق بين مجموعتي المقارنة.

13-4- مناقشة نتائج الفرض الثاني:

خلصت المعالجة الإحصائية لنتائج الفرضية التي تبحث عن الفروق بين الأزواج والزوجات الذين يتشابه أسلوبهم المعرفي مع الأزواج والزوجات الذين يختلف أسلوبهم المعرفي، وكما هو موضح في الجدول جاءت نتائج الفرضية غير دالة سواء عند المستقلين الذين يتشابه أسلوبهم المعرفي أو المعتمدين على المجال الذين يتشابه أسلوبهم المعرفي . فقد قدر عدد الأزواج والزوجات المستقلين على المجال الذين يتشابه أسلوبهم المعرفي ب (90) زوج وزوجة منهم (35) متوافقون زواجياً و(55) غير متوافقون زواجياً، أما الأزواج والزوجات المعتمدون على المجال قدر عددهم حوالي (60) زوج وزوجة منهم (15) متوافقون زواجيا و(45) غير متوافقون زواجيا، أما الأزواج والزواجات الذين يختلف أسلوبهم المعرفي الإدراكي قدر ب (50) زوج وزوجة منهم (27) متوافقون زواجيا و(23) غير متوافقون زواجيا. مما يدل على تجانس الأسلوب المعرفي ليس له أثر بالغ في علاقة الأزواج مع بعضهم البعض لتحقيق توافقهم الزواجي. ولم توجد دراسات في حدود علم الطالب الباحث صريحة تؤيد نتائج الدراسة الحالية أو تخالفها.

لكن بالرجوع إلى الجانب النظري أثبتت بعض الدراسات الأخرى وجود فروق بين المستقلين على المجال والمعتمدون على المجال في جوانب إجتماعية ونفسية وشخصية كثيرة، خاصة ما تعلق منه بالأساليب المعرفية، ففي دراسة لويتكن (1967) يرى أنه توجد فروق بين المستقلين والمعتمدين، حيث أن المعتمدين على المجال المعرفي ميالون إلى أن يكونوا إجتماعيين أكثر وودودين، ويمتازون بحساسية إجتماعية مرهفة، كما يحرصون على العلاقات الجيدة مع الأخرين ويأخذون بنصائحهم وتوجيهاتهم بعين الإعتبار، ولا يخجلون بالبوح والتعبير عن عواطفهم.

في حين نجد أن الأفراد المستقلون عن المجال أكثر ذاتية واستقلالية عن الأخرين، وغير مبالين، وأكثر تحفظاً في بناء العلاقات مع الأخرين، ويرى بعض الباحثين "أنهم يعتمدون على ذواتهم كإطار مرجعي في مواجهة المواقف والمشكلات، وبالتالي هم يمتازون بوجهة ضبط داخلية عكس الأزواج والزوجات المعتمدون على المجال" (معمرية،2012،ص.56)، في حين يتميز الأزواج والزوجات المعتمدون على المجال بميلهم للمعاشرة وتقديم تنازلات للآخرين، في حين يميل الأزواج المستقلون على المجال إلى العناد والتمسك بأرائهم ولا يعيرون بالاً للإنسجام، والثقة بالنفس وحسن التعامل مع المواقف. وبالتالي من خلال هذه الدراسة تبين أن المستقلين عن المجال يختلفون في نمط شخصياتهم عن المعتمدين عن المجال في نواحي كثيرة فالتجانس والتشابه في الأسلوب المعرفي بين فردين (زوجين)

وأكدت راوية ودسوقي (1986) في دراسة لها هدفت إلى تحديد العوامل الإجتماعية وتأثيرها على عملية التوافق الزواجي توصلت إلى أن الإنسجام في السمات الشخصية والحاجات النفسية هو العنصر المؤثر بشكل كبير في عملية التوافق الزواجي (دسوقي وراوية،159،1986).وفي نفس السياق جاءت دراسة شانهونج وايفا (2005) التي هدفت إلى التعرف على مدى تأثير تجانس الزوجين في الإتجاهات والقيم والإنفعالات والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية على التوافق الزواجي، توصلت الدراسة إلى أن تشابه الزوجين في عوامل الشخصية له تأثير على التوافق الزواجي. غير أن دراسات عديدة ركزت على أنه من بين العوامل التي تسهم في التوافق الزواجي: منها الرضا عن العلاقات الجنسية، والسلوك الإيجابي كالتشجيع، والحوار الفعال، وسلوك الرعاية. أما السلوك السلبي وتبادل الأفكار مما يوحي بأن التشابه في بعض سمات الشخصية للزوجين ينبئ بتوافق زواجي (السيد حسين بن حسن،2015،ص. 80)

14- خاتمة:

مما تقدم يمكن فهم دور الأساليب المعرفية في فهم بعض جوانب الشخصية للأفراد والتنبؤ بآفاقهم المستقبلية على غرار الأسلوب المعرفي الإدراكي والذي هو موضوع الدراسة، ويمثل هذا الأخير أكثر الأساليب المعرفية تناولا من حيث الدراسة والبحث مع متغيرات كثيرة نفسية وشخصية، لكن قلة من هذه الدراسات إلم نقل منعدمة تناولته مع تغيرات إجتماعية مثل التوافق الزواجي، لذلك حاول الباحثان من خلالها الإحاطة بالعوامل والمحددات الإجتماعية والنفسية والشخصية والمعرفية التي قد تساهم بشكل كبير في التوافق الزواجي ومدى تأثير التشابه والإختلاف في الأسلوب المعرفي في الوصول إلى التوافق الزواجي الذي يعتبر مسعى إلى كل زوج وزوجة وأسرة جزائرية. لذلك يعتبر الموضوع الحالي أحد المواضيع القليلة في مجال الأساليب المعرفية في البيئة الجزائرية.

على غرار بعض الدراسات الأخرى، كما سيشكل الموضوع الحالي إضافة متواضعة في مجال الأساليب المعرفية، خاصة الأسلوب المعرفي الإدراكي. وتوصلت الدراسة من خلال نتائجها أنه لا توجد علاقة بين الأسلوب المعرفي الإدراكي والتوافق الزواجي، كما توصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد إختلاف بين الأزواج والزواجات الذين يتشابه أسلوبهم المعرفي الإدراكي والذين يختلف أسلوبهم المعرفي.

15- إقتراحات علمية ودراسات مستقبلية:

في ظل النتائج الحالية للدراسة تم طرح بعض الإقتراحات:

- توظيف المعرفة بالأساليب المعرفية على غرار الأسلوب المعرفي الإعتماد/الإستقلال عن المجال الإدراكي، مما قد يساعد على تقديم إستراتجيات سليمة في توجيه الجيل الجديد إلى بعض الوسائل والمعايير التي تجنبهم بعض المزالق عند الإختيار الزواجي.
- الإهتمام بإعداد البرامج الإرشادية الأسرية والزواجية، وتشجيع الباحثين في ممارسة الإرشاد الأسري والنفسي، بضرورة توظيف الأساليب المعرفية أثناء عملية الإرشاد قد يساعد الباحث في تعزيز شخصية الزوجين، والكشف عن حجاتهما، مما يساعد على التقارب والتوافق الزواجي.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث النفسية والإجتماعية التي تتناول الأساليب المعرفية وخاصة الأسلوب المعرفي الإدراكي كإستراتجية معرفية وشخصية وعلاقته بالتوافق الزواجي.

- قائمة المراجع والمصادر:

بلمهوب, ك. (2004). .الإستقرار الزواجي دراسة مقارنة على بعض الأزواج المضطربين وغير المضطربين مع إقتراح برنامج علاجي (أطروحة دكتوراة, جامعة الجزائر). استرجع في من https://islamarchive.cc/index.php?p=bib_lib&id=7261806

بلمهوب, ك. (2010). الإستقرار الزواجي (01 ط). الجزائر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

بلمهوب, ك. (2010). الإستقرار الزواجي دراسة في سيكولوجية الزواج (01 ط, م 01). جمهورية مصر العربية: المكتبة العصرية.

بن الشريف , ح. ص. (2009). اضطراب التواصل بين الزوجين وتأثيره على أداء الزوجة الجامعية ودورها الأمومي (أطروحة ماجستير, جامعة الحاج لخضر باتنة). استرجع في من http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:dfMV7-gl=it&ct=clnk&hl=ar&cd=1&+Pgzg4J:search.shamaa.org/FullRecord%3FID%3D75272

بن الصالح عثمان , ب. ع. ا. ا. (2000). معوقات التوافق بين الزوجين النفسي في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة. مجلة كلية التربية, 01(17), 25-77. https://doi.org/https://ncys.ksu.edu.sa/sites/ncys.ksu.edu.sa/files/marriage%2016_5.pdf

بيومي, م. خ. (2000). سيكولوجية العلاقات الأسرية (01 ط). مصر: دار قباء للطباعة والنشر.

الخولي, س. (2008). الأسرة والحياة العائلية (01 ط). مصر: دار المعرفة الجامعية .

الخولي, م. ه. (2005). الأساليب المعرفية في بحوث علم التفس العربية وتطبيقاتها في التربية (01 ط). القاهرة : مكتبة الأنجلو مصرية .

الخولي, م. ه. (2008). الأساليب المعرفية وضوابطها في علم النفس. القاهرة: دار الكتاب الحديث .

دسوقي , ك. (1980). علم النفس ودراسة التوافق،سلسلة تكنولوجيا العلوم الإجتماعية (01 ط). بيروت: ذار النهضة العربية .

دسوقي, ك. (1986). علم النفس ودراسة التوافق (01 ط). بيروت: دار النهضة العربية.

السيد الحسين, ا. (2015). معايير إختيار شريك الحياة وأثرها في تحقيق التوافق الزواجي (01 ط). المملكة العربية السعودية : فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

الشرقاوي , ا. م. (1992). علم النفس المعاصر (01 ط). القاهرة : مكتبة الأنجلو مصرية .

الشرقاوي , ا. م. (1996). الأساليب المعرفية التفسير النظري والتطبيقات. المجلة المصرية للدراسات النفسية , 6(15), 56-69.

الشرقاوي , ا. م. (2006). الأساليب المعرفية في علم النفس والتربية (01 ط). القاهرة : مكتبة الأنجلو مصرية .

الشرقاوي , ا. م., & الخضري , س. (1988). إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية (01 ط). القاهرة : مكتبة الأنجلو مصرية .

العتوم, ع. (2004). علم النفس المعرفي (01 ط). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

غســيري, ي. (2016). وجهة الضــبط الزواجي وعلاقته بمصــدر الضــبط العام وبعض المتغيرات التفاعلية في العلاقة الزواجية على عينة متزوجين (أطروحة دكتوراة, جامعة بسكرة). استرجع في من http://thesis.univ-biskra.dz/2768/

كاوجة , ا. م. (2014). تمثلات التوافق الزواجي وعلاقته بأســاليب المعاملة الزواجية والخلافات الزوجية. مجلة العلوم الإنســانية و الإجتماعية، ورقلة, 6(16), 345-370. https://doi.org/https://www.asjp.cerist.dz/en/article/37143

كرمان خالد, ا. ع. ا. (2012). أساليب التعامل مع الضغوط وعلاقتها بكل من الأسلوب المعرفي - التأملي- الاندفاعي والذكاء الوجداني لدى طلاب جامعة صنعاء (أطروحة دكتوراة, جامعة تعز، اليمن). استرجع في من https://www.yemeress.com/algomhoriah/2157057

كريمة إزيدي , ا. غ. ع. ب. (2015). علاقة مركز الضبط بالأساليب المعرفية لدى طلبة الجامعة الجزائرية. دراسات إنسانية واجتماعية, 4(5), 38-56. استرجع في من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/3633

المحرزي , خ. ح. (2011). فن إحتواء المشكلات الزوجية (01 ط). بيروت : دار بن حم.

مرسي , ك. ا. (1995). العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس (01 ط). الكويت : دار القلم للنشر .

معمرية , ب. (2012). أساسيات القياس النفسي (01 ط). القبة الجزائر : دار الخلدونية .

معمرية , ب. (2012). السيادة النصفية للمخ والتحكم في السلوك (دراسة ميدانية (01 ط). القبة الجزائر : دار الخلدونية .

مقبال هديبل , ي. (2011). الضغط النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي. دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية, 01(01), 226-240. https://doi.org/http://193.194.91.150:8080/en/downArticle/117/4/2/5591

المليجي , ح. (2004). علم النفس المعرفي (01 ط). بيروت : دار النهضة العربية.

موريس , ا. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية) (01 ط). الجزائر : دار القصبة للنشر .

Finchom, F., & Baeom, B. (1978). Allribattions To the self and partnering distressed. Couples in Jour Nat of Personality and School Psychology, 01(01), 78-739.